وكان لرجل غلام من اكسل الناس فارسله يوما يشتري عنبا وتينا فابطأ عليه
حتى عيل صبره ثم جاء باحدهما فضربه وقال ينبغي لك اذا استقضيتك حاجة
ان تقضي حاجتين فمرض الرجل فامر الغلام ان ياتيه بطبيب فغاب ثم جاء بالطبيب
ومعه رجل اخر فساله فقال له اما ضربتني وامرتني ان اقضي حاجتين في حاجة
جئتك بالطبيب فان رجاك والا حفر هذا قبرك فهذا طبيبك وهذا حفار قيل
وكان عمرو الاعجمي رحمه الله يلي حكم السند فكتب الى موسى الهادي رحمه الله ان رجلا من
اشراف اهل السند من ال المهلب بن ابي صفرة اشترى غلاما اسودا فرباه
وتبناه فلما اشتد هوي مولاته فراودها عن نفسها فاجابته فدخل مولاه يوما
على غفلة منه من حيث لا يعلم فاذا هو على صدر مولاته فعمد اليه فجب ذكره
وتركه يتشحط في دمه ثم ادركته عليه رقة وندم على ذلك فعالجه الى ان برئ
من علته فاقام الغلام بعد هذا مدة يطلب ان ياخذ ثاره من مولاه ويدبر عليه
امرا يكون فيه شفا قلبه وكان لمولاه ابنان احدهما طفل والاخر سباعي
كانهما شمس وقمر فغاب الرجل يوما عن منزله فاخذ الاسود الصبيين فصعد
بهما على ذروة سطح عال فنصبهما هناك وجعل يعللهما بالمطعم مرة وباللعب
اخرى الى ان دخل مولاه فرفع راسه فراى ابنيه في شاهق مع الغلام فقال
ويلك عرضت ابناي للموت قال اجل والله الذي لا يحلف العبد باعظم منه
لئن لم تجب ذكرك كما جببتني لارمين بهما قال الله الله يا ولدي في تربيتي لك
قال دع هذا عنك فوالله ما هي الا نفسي واني لاسمح بها من شربة ماء فجعل يكرر
عليه ويتضرع له وهو لا يقبل ذلك ويذهب المولى ليروم الصعود فيدليهما من
ذلك الشاهق فقال له ابوهما ويلك فاصبر حتى اخرج مدية وافعل ما اردت ثم
اسرع واخذ مدية فجب نفسه وهو يراه فلما راى الاسود ذلك رمى بالصبيين
من ذلك الشاهق فتقطعا وقال ان جبك لنفسك ثاري وقتل اولادك زيادة على
ذلك فمسك ذلك الاسود وكتب بخبره لموسى الهادي وكتب موسى الهادي الى صاحب
السند والى عمرو الاعجمي بقتل الغلام وقال ما سمعت بمثل هذا وامر باخراج كل
اسود في مملكته فما نرى اردى من العبيد ولا اقل خيرا واكثرهم رداءة المولد
لو احسنت الى احدهم الدهر كله بكل ما تصل قدرتك اليه انكر ذلك كانه لم ير
منك خيرا قط وكلما احسنت اليه تمرد وان اسات اليه خضع وقد جربت انا ذلك
كثيرا

قال الشاعر

اذا انت اكرمت الكريم ملكته ۝ وان انت اكرمت اللئيم تمردا

وقيل

وقيل العبد اذا شبع فسق واذا جاع سرق وقل لو اشترا المال تربية العبيد
والمولد منهم الام من المزوج واردى لان الولد لا يعرف له اب وربما يعرف
الزكي ابويه ويقولون في المولد نغل لانه مجنس والبغل يكون امه فرس وابوه حمار
وبالعكس فلا تثق بمولد فقل ان يكون فيه خيرا وان كان فنادر وانا استغفر الله
العظيم لي ولوالدي ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمومنات وصلى الله على سيدنا محمد

الباب التاسع والخمسون
في اخبار العرب الجاهلية وفي غرايب من عوايدهم وعجايب امرهم واخبارهم

للعرب غرايب وعوايد كانوا بها وبها فضلا وقد دل على بعضها القران واكذب الله
تعالى دعاويهم بها فمن ذلك قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا وصيلة ولا حام ولكن
الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون قال اهل اللغة البحيرة
ناقة كانت اذا انتجت خمسة ابطن وكان الاخر ذكرا نحروا اذنها اي شقوا اذنها
وامتنعوا من ركابها ولا تمنع من ما ولا مرعى وكان الرجل اذا اعتق عبدا وقال هو سايبة
فلا عقد بينهما ولا ميراث واما الوصيلة ففي الغنم كانت الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم
واذا ولدت ذكرا جعلوه لالهتهم وان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلا
يذبحوا الذكر لالهتهم واما الحام فالذكر من الابل كانت العرب اذا انتج من صلب
الفحل عشرة ابطن قالوا هو قد حمى ظهره فلا يمنع من ما ولا مرعى ولا يحمل عليه ومن ذلك
قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
فالخمر ما خامر العقل ومنه سميت الخمر والميسر القمار والانصاب حجارة كانت لهم
يعبدونها وهي الاوثان والازلام سهام كانت لهم مكتوب على بعضها امرني ربي
تعالى نهاني ربي فاذا اراد الرجل سفرا او امرا يهتم به ضرب بتلك القداح فاذا
خرج الامر مضى لحاجته وان خرج النهي لم يمض ومن ارابهم ايضا واد البنات
كانوا في الجاهلية اذا رزق احدهم انثى واداها واد ابشر بها ضاق صدره وكظم
وجهه وهو قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم
وقيل انهم كانوا يقتلونهن خوف العار وبمكة جبل يقال له ابو دلامة كانت قريش
تود فيه البنات وقيل ان صعصعة جد الفرزدق رحمه الله كان يشتري البنات
وينقذهن من القتل كل بنت بناقتين عشراوين وجمل وفاخر الفرزدق رجلا عند
بعض خلفا بني امية فقال انا ابن محيي الموتى فانكر ذلك فقال ان الله عز وجل
يقول ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا واما الرفادة في الحج فكانت خرجا

Copyright King Saud University